



الجمورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غارداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مقياس : مدارس ومناهج

الفوج : 07

المستوى : أولى LMD

بحث حول

الفوارق بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي

من إعداد الطلبة :

- نذير بلعور
- إدريس معطا الله
- قاسم بوخريص
- صلاح هرويني

تحت إشراف الأستاذ :

- السعيد أبو بكر

الموسم الجامعي : 2015/ 2016

خطة البحث :

مقدمة

المبحث الأول :المنهج الكيفي (النوعي)

المطلب الأول : مفاهيم حول المنهج الكيفي (النوعي)

المطلب الثاني :خصائص المنهج الكيفي (النوعي)

المطلب الثالث : إهتمامات الباحثين في البحوث الكيفية وتصميمات البحث

المبحث الثاني : المنهج الكمي

المطلب الأول : مفهوم المنهج الكمي

المطلب الثاني : منطلقات التحليل الكمي

المطلب الثالث : خصائص البحث الكمي

المبحث الثالث : مقارنة البحث الكمي مع البحث الكيفي

المطلب الأول : الفوارق بين الكمي والنوعي (الكيفي)

المطلب الثاني : الجمع بين الكمي والنوعي (الكيفي)

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة :

تصنف مناهج البحث الاجتماعي وفقاً للأسلوبين أسلوب كمي و آخر كيفي فهناك الكثير من الجدل في حقول البحث العلمي حول أي البحوث أفضل في مختلف قضايا البحث، فيميل الكثيرون إلى البحوث الكمية لدقتها وسهولة تحليلها ومصداقيتها العالية، وإمكانية أي شخص أن يقوم بها. في المقابل يميل آخرون إلى تفضيل البحوث النوعية لأنها تتناول مختلف تفاصيل وجوانب البحث وتعطي مؤشرات ونتائج أقرب إلى الواقع من الأرقام والكميات. ويعتقد هؤلاء أن البحث النوعي يلامس قلب المشكلة أو قضية البحث بينما البحث الكمي يتعلق بتحويل القضية إلى أرقام وأعداد قد يُفقد خلالها بعض تفصيلات موضوع البحث.

ومن كل هذا وذاك أردنا التطرق في بحثنا إلى المقارنة بين المنهجين وإستخلاص الفوارق بينهما فكانت الأسئلة المطروحة في البحث كمايلي :

- ماهو المنهج الكيفي ؟ وماهو المنهج الكمي ؟ وفيما يكمن التوفيق بين المنهجين ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى ثلاثة مباحث وإعتمدنا على الخطة التالية : المبحث الأول كان حول المنهج الكيفي والدي يحتوي على مفاهيم وخصائص المنهج الكيفي وإهتمامات الباحثين في البحوث الكيفية وتصميمات البحث , أما المبحث الثاني فكان حول المنهج الكمي ويحتوي على مفهوم المنهج الكمي ومنطلقات التحليل وخصائص البحث الكمي , أما المبحث الثالث والأخير فكان حول مقارنة البحث الكمي بالبحث الكيفي , دراسة فوارق والجمع بين المنهجين , ولقد إعتمدنا على مجموعة من المراجع من أهمها كتاب البحث العلمي الكمي والنوعي للأستاذ عامر قند يلجي , إيمان السامرائي . وكذلك كتاب منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية, للأستاذ محمد مسفر القرني وكذلك مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية للأستاذ رجاء محمود أبو علام وغيره من المراجع .

المبحث الاول : المنهج الكيفي (النوعي)

المطلب الأول : مفاهيم حول المنهج الكيفي (النوعي)

- **1/ مفهوم المنهج الكيفي (النوعي):**

يقع المنهج الكيفي في اطار المنهج التحليلي عموماً المتسم بالعمومية والشمولية، على إعتبار أنه يمكننا القول بوجود تحليل كيفي وآخر كمي أو مقارن. [1]

يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الانسانية.[2]

- **2/ مفهوم البحث الكيفي (النوعي):**

هو أي نوع من البحوث يصل إلى النتائج بطرق غير إحصائية أو كمية ويسعى إلى التبصر، والفهم ، والتطبيق على المواقف المشابهة .

كما أن مصطلح البحوث الكيفية مصطلح شامل يحتوي على أنماط مختلفة من البحوث في علم الاجتماع منها البحوث الاثنوغرافية، ودراسة الحالة، والبحوث الميدانية، والبحوث الطبيعية (التي تجري في مجال طبيعي)، وبحوث الملاحظة بالمشاركة .وتختلف هذه البحوث عن بعضها البعض في أسسها الفلسفية و التحليلية، إلا أن بينها جميعاً عدداً من المظاهر المشتركة تضعها في تصنيف واحد مقارنة بالبحوث الكمية

ويمكن تحديد مفهوم البحث الكيفي بأنه البحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع .ومن هنا فالبحث الكيفي يستند على البعد الذاتي للخبرة الانسانية التي هي دائمة التغيير وفقا لمعطيات الزمان والمكان. فالباحث من خلال هذا المنهج لا يستطيع تحييد ذاتية المهنية فهو جزء من الظاهرة المدروسة يؤثر ويتأثر [3]

كما يعتبر منهجية للبحث بالمشاركة، يهدف إلى جمع بيانات غير إحصائية لفهم اراء الناس عن خبرا تهم المعاشة، وادراكهم للمشاكل والقضايا .ويضرب هذا النوع من البحوث بجذوره فى علم الانثروبولوجيا.

---

[1] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4 ، دار النش .للجامعات، القاهرة، 2004 ، ص260 .

[2] **محمد مسفر القرني، منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية** ، ص 5.

[3] **محمد مسفر القرني، منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية** ،المرجع السابق ، ص 6.

كما تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الإهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها.

كما نجد أيضا بأن البحث الكيفي هي تلك التي يتحدث ويشارك فيها المبحوثون مع الباحثين في البحث عن الحقيقة، وهذا ما جعل منهج الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الكيفية، وبحوث سيرة الحياة، وطريقة المحادثة الجماعية، والمنهج الوثائقي، تشهد عملية إحياء، وعليه فالبحث الكيفي هو الذي يرى في المجتمع وإنسانه وتاريخه كتابا مفتوحا، يتعلم منه، لا يعلمه، ويستخلص المعرفة مباشرة من الإنسان وعالم حياته، ويفسر التغيرات النوعية في المجتمع المعقد، فهو مفهوم مركب لمداخل نظرية ومنهجية مختلفة جدا إلى الواقع الإجتماعي، حيث يقول "أنسليم ستراوس " : يقصد بمصطلح البحث الكيفي أي نوع من البحوث لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية، أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية.

- **3/ أسماء البحث الكيفي (النوعي):**

اتخذ البحث النوعي عدة أسماء منها:

البحث الطبيعي ، لأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي.

وقد يسمى البحث التفسيري، لأنه لا يكتفي بالوصف فقط بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير.

وقد يسمى خاصة في مجال دراسات علم الإنسان، العمل الميداني ، ويسمى أحيانًا في هذا المجال أيضًا الإثنوجرافي. وهناك فرق بينه وبين (البحث الوصفي) الذي يأتي ضمن أنواع البحث الكمي، أن البحث الوصفي يعتمد بدرجة أساس على الأرقام والاستبيانات.[4]

- **4/ خطوات البحث الكيفي (النوعي):**

أولا :التعرف على موضوع البحث.

[4] كندري، يعقوب , طرق البحث الكمية والكيفية في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية, مجلس النشر العلمي، الكويت , ط1 , 2006 .ص 25 .

ثانيا :مراجعة البحوث السابقة.

ثالثا :اختيار المشاركين للحصول على البيانات.

رابعا :جمع البيانات من المشاركين باستخدام المقابلات الشخصية أو الملاحظة المباشرة أو أدوات أخرى.

خامسا :تحليل البيانات تحليلا ذو طبيعة تفسيرية ، وليس تحليلا إحصائيا.

سادسا :إعداد تقرير البحث وتقويمه وتفسيره.

المطلب الثاني : خصائص المنهج الكيفي (النوعي):

لعل أهم ما يميز منهج البحث الكيفي هو جدلية الأصالة، أصالة في الإقتراب من المبحوث، وأخرى من الواقع، وتعني الأصالة أن الباحث يفهم الموضوع في بناه الخاصة وفي خصوصيته، وهناك البنية، أو إقامة بناء،وتعني فهم الحدث، أو الميدان من منظور نظري، وعام ومقارن، وأهم خصائص تصميم البحث الكيفي هي[5]:

1-**الإنفتاح** :عملية البحث الكيفي تكون مفتوحة .المناهج الكمية مغلقة، وتتحكم خطوات البحث فيها بعقل الباحث، أما المناهج الكيفية فتعتبر البحث مجالاً وأفقاً مفتوحاً أمام الباحث والمبحوث للتعديل والتطوير .إن مبدأ الإنفتاح يتضمن على الصعيدين النظري والمنهجي، مجموعة من النتائج، وأهمها:

1-التأكيد على الوظيفة الإستكشافية للبحث الإجتماعي الكيفي.

2-التخلي عن تكوين الفرضيات مسبقاً.

3-إن البحث الكيفي يركز على البحث الميداني الإستطلاعي.

إن البحث الإجتماعي هو بحث إكتشافي إلى حد ما، إكتشاف ووصف ميدان الدراسة يكون على حساب الدراسة النظرية للموضوع، وهذا مأخذ على المنهج الكيفي .وان الفرضيات يعدل ويوسع بناء على البيانات التي تم

---

[5] عبد القادر عرابي، المناهج الكيفية في العلوم الإجتماعية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر , القاهرة ,ط1, 2007 , ص70 -75

الحصول عليها في عملية البحث الميداني .وعليه فإن النظريات الإجتماعية والأنثروبولوجية لها طابع دينامي، ذلك أنها تتطور في أثناء عملية البحث على أساس البيانات القائمة.

2-**البحث بوصفه متفاعلاً** :إذا كانت مناهج البحث الكمي تؤكد على المسافة بين الباحث والمبحوث في عملية البحث، فإن المناهج الكيفية بخلاف ذلك تؤكد على أن عملية البحث ينبغي أن تكون عملية تفاعلية بين الباحث،وبين الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة معينة.

3-**الطابع الديناميكي بين البحث والموضوع** :إن فهم البحث عملية تفاعل واتصال بين الباحث والمبحوث، يعني أن العلاقة بين البحث والموضوع دينامية، أي إن هذه الدينامية هي ما تميز البحث وموضوع البحث. فإن البحث الكيفي يهتم بالمقام الأول بنماذج وكما تقول **هوبف** التفسير والفعل، التي لها إلزام اجتماعي محدد، لكن هذه النماذج الجماعية للفعل والتفسير لا يمكن تصورها على أنها موجودة وغير متغيرة، وإنما يعاد إنتاجها وتتغير وفقاً لفرضيات علم الإجتماع الكيفي من خلال أفعال وتأويلات أعضاء المجتمع الفاعلين.

4-**التأمل النقدي للموضوع والتحليل** :يتميز البحث الإجتماعي الكيفي بالتفكير النقدي بالموضوع، أو تأمل موضوع البحث وعملية البحث .إ ن مبدأ التأمل بالنسبة إلى موضوع التحليل، أي الظواهر والعمليات التي ينبغي دراستها، يقوم على التصور النظري لمجال الموضوع ذاته .إن الفرضية الأساسية للنموذج التفسيري تكمن في إفتراض التأمل النقدي لمعاني منتجات السلوك البشري اللغوية (الرموز، أفعال اللغة، التأويلات اللغوية أو غير اللغوية، والإشارات، والأفعال).

5-**التفسير** :يعني مبدأ التفسير أن نتوقع من الباحث الاجتماعي بيان الخطوات المختلفة لعملية البحث بقدر الإمكان، وتتحدد أيضاً القواعد التي ينبغي بموجبها تفسير البيانات التي تم الحصول عليها ميدانياً، ويتعين على الباحث الكيفي تفسير بياناته بشكل أفضل، وألا يقع فريسة للتكميم والترميز،كما هو الحال في البحث الكمي .

فالبحث الكيفي فكري وعقلي وميداني، حتى الواقع الإمبريقي فإنه يبحث كإشكالية فكرية ومعرفية.

6- المرونة : تتسم المقابلة الروائية بالمرونة، وبمساهمة المبحوثين في عملية البحث .بالنسبة إلى الباحث الكيفي فإنه يتعين عليه أن يطور ويحدد عملية البحث، بحيث إن مهمته، تتمثل في أنه يوجه البحث للحصول على البيانات والتفسيرات من الحياة الإجتماعية الإمبريقية، فالبحث يبقى متجذراً فيها.

وأخيراً، فإن هدف البحث الكيفي يكمن في كيفية طرح المشكلة وعرضها والحصول على البيانات المطلوبة.

المطلب الثالث :إهتمامات الباحثين في البحوث الكيفية وتصميمات البحث

- **1/ اهتمامات الباحثين فى البحوث الكيفية**

1. إجراءات البحوث الكيفية
2. تحقيق مصداقية البحوث الكيفية
3. جمع البيانات – الاجراءات المثلثة(استخدام مصادر متعددة لجمع البيانات، استخدام ملاحظين متعددين، استخدام طرق متعددة.
4. تحليل البيانات
5. اعداد التقرير النهائي[6]

- **2/ تصميمات البحث الكيفي (النوعي):**

تصميم البحث حيث يقصد به الخطة والإجراءات التي يعدها الباحث للإجابة عن أسئلة بحثه، وأساليب الحصول على البيانات والمعلومات، وعينة البحث وكيفية الحصول عليها. وتتوقف دقة نتائج البحث على دقة التصميم الذي أعده الباحث. وتتضمن التصميميات التجريبية تدخّل الباحث بشكل مباشر في تعديل بعض الشروط أو إضافة أو استبعاد شروط معينة، وتهدف هذه البحوث إلى دراسة العلاقات بين الأسباب ونتائجها. ومن أبرز أنواعها :

[6] رجب، ابراهيم عبدالرحمن , مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. دار عالم الكتب، الرياض , ط1 , 2003 ص, 65.

1 - **التصميمات التجريبية الحقيقة**:التي بها تُجرى التجربة على عينة عشوائية دون تدخل أو تحيز من الباحث، ضمانا للحصول على نتائج دقيقة.

2- **التصميمات شبه التجريبية:** حيث يقوم الباحث باختيار عينة غير عشوائية، كأن يختار فصلين دراسيين، مع إدخال المتغير التجريبي على أحدهما، ثم دراسة أثر ذلك.

3- **التصميمات غير التجريبية:** التي يقوم الباحث بناء عليها بوصف الواقع ودراسته كما هو، دون محاولة البحث بشكل مباشر عن أية علاقات بين السبب والنتيجة. وتنقسم الأخيرة إلى البحوث الوصفية التي تهتم بوصف ظاهرة أو حدث ما، وتعبر عنه رقميا. دون تدخل من الباحث في الظاهرة التي يتم قياسها أو واقعها الكامل. ومن أنواع البحوث :

- **البحوث المسحية:** ويتم تصميم هذا النوع من البحوث للتعرف على ظاهرة ما، ويتم إعداد استبانات لتوزيعها على أفراد العينة ذوي العلاقة بموضوع البحث.
- **بحوث الواقع:** وهو نوع يكون لدراسة علاقات سببية بين متغيرات موجودة، وليس بإمكان الباحث التحكم فيها، فهو هنا لايضيف متغيرا جديدا للموقف المدروس، بل يكتشفه في وقت لاحق بعد بدء الدراسة.

يتضمن عدة تصميمات بحثية ومنها:

4- **التصميمات الإنثوغرافية :** وهي تصميمات بحثية وصفية تعتمد على أساليب الملاحظة أو المقابلة أو تحليل الوثائق، لجمع المعلومات بهدف فهم ظاهرة موضع البحث. ومن تلك التصميمات ما هو على النحو الآتي: **الملاحظة-أولا-** حيث يذهب الباحث إلى المكان الذي يود دراسته، ويبدأ بملاحظة السلوكيات الصادرة عن الأفراد كما تحدث فعلاً، ومن ثم تتاح له الفرصة الكاملة لفهم الظاهرة موضع الدراسة، وتوقيت حدوثها، وظروفها وملابساتها قبل وبعد حدوثها، فالباحث هنا يسجل كل ما يعتقده انه سيضيف فهما جديدا لهذه الظاهرة، **وثانيا: المقابلات الإثنوغرافية** التي لاتخضع هذه الأداة لنظام معين، ولا تعتمد على أداة أو

أسئلة معينة يوجهها الباحث، بل تعتمد على أسئلة عامة مفتوحة تعطي الفرصة للمستجيب أن يعبر عن رأيه ومدى فهمه الظاهرة موضع الدراسة.

5- **التصميمات التحليلية**: التي تبحث كلا من الأحداث والسياسات والمفاهيم والظواهر التاريخية، وذلك بهدف تفسيرها وتقديمها بشكل وصفي تفصيلي. أما أساليب جمع المعلومات فتتعدد طرائقها وأساليبها في جمع البيانات والمعلومات المستخدمة في البحوث العلمية.

المبحث الثاني : المنهج الكمـــــي

المطلب الأول : مفهوم المنهج الكمي : المنهج الكمي يسعى إلى التنبؤ واختبار الفروض وتطبيق النظرية على الواقع.[7]

- **مفهوم البحث الكمي :**

هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق إجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب، في جمعها للبيانات وتحليلها.[8]

- كما يعرف بالبحث الذي يعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية يجري تطويرها بحيث يتوافر فيها الصدق والثبات. ويجري تطبيقها على عينة من الآفراد تمثل المجتمع الآصلي ، ومن ثم معالجة البيانات الكمية بأساليب إحصائية تقود في النهاية إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع الآصلي ضمن مدى معين من الثقة.

ويمكن تحديد مفهوم البحث الكمي نوع من البحوث يقرر الباحث فيه ما سوف يدرسه مسبقا، ويحدده بدقة، ويصوغ أسئلته بشكل محدد وضيق المجال، ويركز الباحث على بيانات عددية مستخدما الأرقام والجداول، مع تحليل هذه البيانات بدرجة عالية من الموضوعية. كذلك ينظر البحث الكمي إلى الظاهرة المبحوثة باعتبارها مستقلة، ويحاول قياسها بشكل منعزل ومستقل. كما يهتم البحث الكمي باستخدام أدوات تتميز

---

[7] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ،مرجع سابق، ص260 .

[8] عامر قنديلجي ،البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن ، 2008 ،ص 45.

بالصدق والثبات نتيجة التزامه بالموضوعية، كما يهتم بتعميم النتائج لتشمل حالات أخرى تشترك في خصائص الظاهرة.

المطلب الثاني : منطلقات التحليل الكمي:

إن الشرط الأساسي لتطبيق المناهج الكمية في علم الإجتماع، هو أن تتوجه الملاحظة نحو مجموعة عناصر هي بشكل معين مقارنة، غالبا ما تكون هذه العناصر أفرادا، ولكن يمكن أيضا أن تكون جماعات، مؤسسات، مجتمعات أو أنواع وحدات أخرى .

وعليه يرى« ريمون بودون» بأن الدراسات التي تنطلق من سؤال من نوع لماذا؟ مثلا: لماذا يختلف الإنتحار وفق الأزمة والأماكن ؟ لماذا نكرر التصويت لهذا المرشح؟ ما هي عوامل التغيب المهني؟ لماذا ظروف مشروع ما هي تقريبا جيدة؟ هي البحوث الكمية[9].

يتضح من خلال هذه النقطة، إن منطلق البحث في الدراسة الإجتماعية من حيث المبدأ (الإشكالية الدراسة)، مثلا:" دراسة الإنتحار عند دوركايم".

المطلب الثالث : خصائص البحث الكمي :

تنطلق البحوث الكمية إلى استخدام أو إنشاء الفروض، باعتبارها إجابات مؤقتة أو حلولا، تتعلق بوصف واقع معين، من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات، واستخدام البيانات المتوافرة لإيجاد علاقة إرتباطية أو سببية، كذلك تحاول الدراسات الكمية التوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة، كما يهدف إلى تعميم نتائج البحث على حالات أخرى.

كما يعتمد التحليل الكمي على إنشاء المتغيرات، فمهما تكن المسألة السوسيولوجية التي نطرحها على أنفسنا، أو الفرضية التي نريد برهنتها، فإننا سنجد أنفسنا إذا دائما في مواجهة مسألة إقامة المتغيرات، أي

7ريمون بودون: مناهج علم الإجتماع. منشورات عويدات، بيروت، 1980، ص37.

ترجمة التصورات والمفاهيم إلى عمليات أبحاث محددة. مثلا: علاقة الجنس بالإنتحار، مستوى الكفاءة وعلاقته بالإنتاج، علاقة السن بالنجاح.

إن مسألة إنشاء التغيرات في البحوث الإجتماعية، هي مسألة ترجمة التصورات إلى قرائن، بعبارة أخرى، يقتضي الإنتقال من التعريف المجرد إلى الملموس، يسمح بتحديد تصنيف حول هذه المتغيرات.

بهذا المنظور يصف" poul.L Azarsfeld " المراحل الأربعة لإنشاء المتغيرات.

1. التجسيد التصور للمفهوم: مثلا: التنظيم.
2. تخصيص التصور: تحليل مركبات المفهوم.
3. إختبار المؤشرات: إيجاد مؤشرات المفهوم.
4. تكوين الأدلة [10].

كما يستخدم الباحث في البحث الكمي أدوات جمع البيانات، ليقيس متغيرات بحثه، مع العلم أن أداة جمع البيانات تعمل على تجميع بيانات بغرض إيجاد إجابة للسؤال السابق التحديد، ومن أمثلة الإختبارات، الإستمارات ،.....الخ.

ويصل الباحث من البيانات لنتائج يستطيع تعميمها على أكبر كم وعدد من أفراد العينة، وكلما زاد عدد أفراد العينة، زادت إحتمالية تعميم النتائج وزادت قوة النتائج.

-مثلا: دراسة علاقة العنف والتلفزيون عند الأطفال [11].

كما نجد في البحث الكمي إستعمال العينات تكون عشوائية أو إحتمالية في الغالب، لتمثل مجتمع الدراسة، بعدد مناسب وكبير نوعا ما.

---

[10] نفس المرجع،ص 63.

[11] كمال عبد الحميد زيتون: تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا .عالم الكتب، القاهرة، 2006،ص39.

على صعيد آخر، نجد التحليل الكمي، يعتمد على تشكيل أو بناء علاقة نسبية بين المتغيرات من خلال جداول إرتباطية من خلال القيم، النسب، جداول إحصائية، ومقاييس إحصائية ،مثلا: معامل الإرتباط، مقاييس التشتت، النزعة المركزية، التباين،....الخ.

وعلى هذا الأساس، نجد أن الدراسات الإحصائية واستخدام الرياضيات لتحليل المعطيات العديدة واستنباط الإسقاطات الممكنة كل ذلك أعطى للأبحاث السكانية طرافة ووحدة وفتح أمامها أبوابا جديدة فجرت هذه الدراسات وراءها أجزاء كبيرة من الميادين التي كانت تدرس تقليديا تحت لواء علم الإجتماع ضمن أبواب " الأشكال الإجتماعية" أو "الإحصاء الإجتماعي" ونلاحظ في فرنسا مثلا: أن أطباء ومهندسين وإقتصاديين وديمغرافيين مثل:"Alfred Sauvy " ذهبوا إلى العلوم الإجتماعية وطوروها لا العكس.

كما نلاحظ نفس الشيء بالنسبة إلى الدراسات الأنتربولوجية التي تكونت حول الوصف التحليلي الدقيق، وما يفرضه من وجوب الإقامة في ميدان الغربة والإغتراب من توخي طرق تجعل الباحث يضمن لعمله مستوى أدنى من الدقة والموضوعية والعمق [12].

إن إقحام بعض تقنيات الإعلامية الحديثة في استغلال نتائج الدراسات الإجتماعية الميدانية ، مكن من سيطرة قوية على الأوضاع ومن إقتصاد في الوقت والمال والجهد، إذ أصبح من الممكن أن تحتوي الإستبيانات والاستمارات على عدد أكبر من المتغيرات والأسئلة دون أن يكلف الباحث عناء لا يطاق.

إن دراسة منهجية لابن خلدون لا تزال هامة لما سنه من قواعد لا تزال حداثتها محلا للبحث والتعليق، لقد سن اتجاهات للوصف والتحليل والتكميم وربط العناصر بعضها البعض، فهو أول من أشار إلى ضرورة التحليل النوعي و الكمي الذي لابد أن ينتهي إلى التركيب الهيكلي وإلى التنظير حتى توضع الظواهر الاجتماعية في إطارها العام وفي سياق الدفع التاريخي على المساهمات العربية العصرية في البحوث الاجتماعية.

---

[12] خميس طعم الله : مناهج البحث وأدواته في العلوم الإجتماعية. مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص43.

كما أن التعبير الكمي عن البيانات والمعلومات، من شأنه أن يؤدي إلى تحليل وتفسير أكثر دقة وموضوعية، ونذكر أدوات القياس، مثلا: القياس السوسيومترية، التي تقيس العلاقات الاجتماعية والتي ابتدعها MORENO ، حيث يقوم برسم السوسيوغرام الذي يوضح العلاقات في صورة رياضية كمية، تجعلها قابلة للتحليل والتفسير العلمي، وهناك طرق قياس الإتجاهات، مثلا: قياس البعد الاجتماعي

لـ بوقاريدس Bougardus وقياس الرأي العام Gutman .

المبحث الثالث : مقارنة البحث الكمي مع البحث الكيفي

يمكن أن نذكر الفروق بين البحث الكمي والكيفي والبحث النوعي مع إعطاء أوجه الجمع بينهما وأولا نأخذ الفوارق .

المطلب الأول : الفوارق بين الكمي والنوعي (الكيفي)

1 – المنطلق والدوافع الاجتماعية :

- البحث الكمي ينطلق من حقيقة موجودة فيتم إثباتها بأدوات مناسبة مع خصائص أساسية تعطينا حقيقة ثابة ومطلقة .
- البحث الكيفي ينطلق من مؤثرات مختلفة تبنى اجتماعيا وعن طريق وجهات نظر للأفراد والجماعات لوجهاتهم .حيث ان التوجهات تكون ورائها دوافع اجتماعية وثقافية وعرقية ودينية تؤدي إلى أن الباحث فهم الظاهرة في ظروفها.[13]
- البحث الكيفي لا يستطيع بشكل كبير الباحث فيه استعمال المقاييس الكمية حيث لا تؤدي الى الخروج بنتيجة أو تفسيرها .وهذا يرجع لأن البحث الكيفي يكون معقدا ويشعب فهمه .
- كما أن البحث الكيفي له علاقة بالبيئة التي يعيشها الانسان حيث يجب أن يكون التعايش مع هذه البيئة مع ما يمسها من تاريخ وثقافة . على عكس البحوث الكمية فهي معزولة عن البيئة التي دافع كيفي .

[13]- عامر قند يلجي , إيمان السامرائي . البحث العلمي الكمي والنوعي .دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .الطبعة العربية 2009.ص61.

2- الهدف المختلف :

- البحث الكمي يأخذ الفرضيات لواقع معين وتجربها .حيث تكون وفق قياسات وبناء بعض المتغيرات .واستعمال بعض المتغيرات الموجودة للوصول لعلاقة نسبية أو ارتباط . كما أن الوصول إلى عموميات .ليس لها علاقة بالدراسة .مع تعميم الهدف على الحالات الأخرى .

- يهدف البحث الكمي مشاركة الإنسان بيصته التي هي الأساس الوصول إلى الهدف .وحيث يجمع البيانات ويحللها .ويهدف الى توسيع النتائج العالية . وليس تعميم النتائج.

3- المنهجية والخطوات :

- البحث الكمي يسير وفق منهجية محكمة وخطوات تتابعية دقيقة أما البحث الكيفي فيكون مرن في الخطة ويكون لديه تصميمها ناشئا وطارئا خلال جمع البيانات .

الباحث الكيفي لا يمكن أن يضع فرضيات مسبقة وهذا لأنه يدرس البحث ذزن نظرة مسبقة أو يختبر علاقة بين متغيرات معدة مسبقا. فهو يدرس عوامل ومؤثرات كلية حول الإنسان وهذا من المقابلات والملاحظات والمغازي للأجل الخروج بالتفسيرات والنتائج.[14]

4- المعاينة والعينات :

- العينات في البحث الكيفي تكون مقصودة والعدد محدد حيث تعطي غزارة في المعلومات .ويكون اختيار الأشخاص في العينة لهم خصائص الدراسة وبطريقة هادفة .

5- **الاستبيان والمقايلة والملاحظة** :

- أما فيما يخص الاستبيان والمقابلات المبنية بناءا محكما . فتكون في البحث الكمي .والاسئلة تكون نمطية ومعدة مسبقا . أما الملاحظة والمقابلة المعمقة وغير نمطية مع أن الأسئلة تختلف من فرد إلى آخرا إلى العينة.

6- دور الباحث :

- من حيث الدور في البحث يكون منفصلا دون تحيزا أما في البحوث الكيفية يكون مرن وينغمس مع الدراسة.

---

[14] - عامر قنديلجي , إيمان السمرائي , المرجع السابق ص 63 .

- دور الباحث في البحوث الكيفية لا يكون محايدا ولديه مرونة في غير الخطة وفق مجريات البحث الكمي يكون موضوعي دون ذاتية المصممة مسبقا.

7- تصميم البحث :

- تكون البحوث الكمية عبر خطة مستخدمة للحصول على الأدلة حيث تصنف إله بحوث تجريبية وأخرى غير تجريبية , وبحيث يمكنه السيطرة على ما يحدث للأشخاص .

- أما في ما يخص البحوث الكيفية الوصفية لا يوجد تحكم على الأشخاص موضع البحث حيث يعتمد على الملاحظات وقياسات من الأشخاص للوصف, كما أن البحث أقل تصميما وتنظيما .

8- تحليل البيانات وتفسيرها :

- يكون التحليل في الكمي أثناء الحصول على البيانات ,فيما أن التحليل في الكيفي يكون أثناء حجمها وهذا يساعد الباحث لتحديد الخطوات المقبلة مع وجود تحليل شامل في النهاية , وكما أن البحوث النوعية لا تعتد على الطرق الرقمية والإحصائية في تفسير البيانات بل تعمل على تفسير الظواهر المبحوثة .

9- مكونات وأجزاء تقارير :

- لا يوجد شكل متفق عليه في البحوث الكمية , لكن يمكن أن تكون معظم الدراسات كمايلي :

الملخص – المقدمة – مشكلة – مراجع الأدب والدراسات السابقة – صياغة فرضيات – أو أسئلة البحث – المنهجية وتشمل الأشخاص – الأدوات الإجراءات – النتائج – المناقشة -

الإستنتاجات – المراجع .

- تتنوع المكونات داخل البحوث الكيفية وذلك النقص الفدح في الدوريات العربية والأدبيات العربية .

- كما أن البحث الكيفي يضم مايلي : المقدمة – المنهجية – النتائج – التفسيرات – الإستنتاجات التهميش والمراجع .

10- المتغيرات وتعريفها :

- تكون البحوث الكمية لديها تعريفا مسبقا للمتغيرات المناسبة (المستقلة والتابعة) أي التنبأ المسبق لنتائج.

- فيما أن البحوث الكيفية لها دراسة موضوع دون سابق تصورات راسخة أو إفتراضية .

مقارنة بين البحوث الكمية والبحوث النوعية

اختلاف البحث النوعي في منطلقات ودوافع اجتماعية .

أهداف البحث الكمي تختلف عن أهداف البحث النوعي .

منهجية وخطوات البحث النوعي أكثر مرونة من إجراءات وخطوات الكمي .

العينات العشوائية في البحث الكمي والعينات المقصودة في النوعي .

الاستبيان في الغالب في البحث الكمي والملاحظات والمقابلات المعمقة في النوعي .

دور الباحث يكون منفصل في البحث الكمي ومرن في البحث النوعي .

تصاميم البحث الكمي تختلف عن تصاميم البحث النوعي .

البحث الكمي يتطلب التعريف مسبقا بالمتغيرات المناسبة (الثابت والمستقلة) والنوعي لا يحتاج ذلك .

مكونات وأجزاء تقارير البحث الكمي والبحث النوعي مختلفة

تحليل بيانات البحث الكمي بعد جمع كل البيانات وتحليل البيانات في البحث النوعي أثناء جمعها وبعده .

مخطط -1- معالم الاختلاف بين البحوث الكمية والبحوث النوعية[15]

[15]- عامر قنديلجي . البحث العلمي الكمي . إيمان لسامراني . دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع . الطبعة العربية 2009 .ص69 .

المطلب الثاني : الجمع بين الكمي والنوعي (الكيفي)

- يمكن أن تجمع بين البحث الكمي والكيفي من خلال ما وصل إليه الباحثون حيث أن البحث الكمي والنوعي يكمل البعض وذلك خلال البحث الواحد أو بحثين متفرقين .

- " لذا فإنه يشبه البعض البحث الكمي الكلي بأنه عمليه إنتاج خريطة لمكان ما وهذا ضروري لتلمس الطريق إلى ذلك المكان .فالخريطة مهمة ومفيدة للغاية , لأنها ترسم الطريق إلى الموقع والمكان وتوضح علاقة بالأماكن الأخرى المجاورة والبعيدة "

- ومن خلال هذا يمكن أن نشرح على ما ورد في النص بين الإطارين على أنه خريطة للإنتاج بالنسبة للكمي ثم تتحقق وتصال إلى سينمائي مثلا وهو ما يقصد به الكيفي .

- وإن من أهم الأسباب التي جعلت البحثين يجتمعان كالتالي :

- السببية التي تجعل البحوث العلمية ضرورة لدمج المنهجية والأدوات .

- الشروط المطلوبة والمناخ الملائم .

- يجب على الباحث أن يكون على علم بكل الشروط البحثين ليسهل الجمع بينهما .

لذلك كان لزاما على الباحث أن ينتهج مايلي :

- الاستبيان المستعمل مع الكمي مع المقابلات المعمقة للكيفي .

- البيانات والاستنتاجات تكون رقمية إحصائية في الكمية كما يمكن أن تكون نتائج وصفية إنشائية معمقة كما في النوعي (الكيفي) .

- المرونة في البحوث النوعية (الكيفية) مع ضمان عدم التحيز كذلك ممكن أن ينطق هذا على البحوث الكمية .[16]

[16] - عامر قنديلجي . البحث العلمي الكمي . مرجع سابق .ص 63 -72 .

الخاتمة:

من خلال البحث ألذي تم تقديمه حول الفوارق الموجودة بين البحوث الكمية والبحوث . الكيفية(النوعية)، حيث قمنا بتعريف البحثين بالإضافة قمنا بمعرفة أهم ما يجمع الباحثين ،وعلى هذا الأساس يمكن لنا الخروج ببعض النتائج أو الاستنتاجات التي استخلصناها من البحثين وهي كمايلي :

- البحوث الكمية تستعمل في بكثرة في العلوم التجريبية المرتبطة بالتجربة.
- البحوث الكيفية تستعمل في العلوم التاريخية التي لها ارتباط مباشر بالإنسان.
- عند تحليل الفوارق الموجودة بين الباحثين نستخلص أن ما يفرقها مجموعة من التوجهات لكل بحث منها: المنطلق والدوافع، الأهداف، الخطوات المنهجية، العينات و المعاينة، الاستبيان، دور الباحث، تصاميم البحث، التحليل، المكونات، التعريف والمتغيرات.
- برغم أن الباحثين لديهم مجموعة من الفوارق هذا لا يعني أنه لا يمكن دمج منهجية البحثين مع بعض خاصة في بعض العلوم على غرار العلوم النفسية، والتي تجمع بين الكمي والكيفي .
- ويمكن ان نلخص الجمع بين الكمي والكيفي كمايلي :

الاستبيان مع المقابلة، جمع البيانات الرقمية إحصائية وكذلك نتائج وصفية إنشائية المرونة للباحث.

- نتمنى أن يكون البحث قد أحاط بجوانبه المتعددة .
- الهدف في الدراسة، كما نرجو ان يأخذ هذا الموضوع بجدية نظر لأهميته وخاصة في الجامعات التي تعتمد كليا على البحوث في مراحلها وجميع مستويات التعليم العالي ، ومن خلال الخلط الواقع في الميدان داخل الجامعات الجزائرية لذلك نوصي بأن يكون هذا الموضوع رسالة ماستر أو حتى رسالة دكتوراه ليتوضح أكثر لدى الطلبة الجامعيين ويمكن الاستفادة منه مستقبلا .

قائمة المصادر والمراجع :

- ريمون بودون, مناهج علم الاجتماع. منشورات عويدات، بيروت،ط1 , 1980.

- خميس طعم الله, مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية, مركز النشر الجامعي، تونس،ط1 , 2004 .

- رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النش .للجامعات، القاهرة،ط4 , 2004 .

- رجب، ابراهيم عبدالرحمن , مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. دار عالم الكتب، الرياض , ط1 , 2003 .

- عامر قند يلجي , إيمان السامرائي . البحث العلمي الكمي والنوعي .دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .الطبعة العربية 2009 .

- عبد القادر عرابي، المناهج الكيفية في العلوم الإجتماعية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر , القاهرة ,ط1, 2007 .

- كمال عبد الحميد زيتون, تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا ,عالم الكتب، القاهرة، ط1 ,2006 .

- كندري، يعقوب , طرق البحث الكمية والكيفية في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية, مجلس النشر العلمي، الكويت , ط1 , 2006 .

- محمد مسفر القرني، منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية ، جامعة أم القرى , السعودية , ط1 , 2009 .

- عامر قنديلجي ،البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن ,ط1، 2008 .